﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٣﴾ [التّوبة: 3]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

الانتقالُ إلى إخبار جميع النَّاس بالبراءةِ من المشركين

بعد أن أخبرَ اللهُ ﷻ ببَراءتِه من المشركين النَّاكثين للعهد، وضرَبَ لهم أجلًا من الإمهالِ والفُسْحة؛ ليَستدركوا ما فاتهم من إخلال العهودِ بالوفاء والاستقامة، وَليَتحوَّلوا عن انحرافِ الشِّرك إلى جادَّةِ الإيمان، عطَفَ على ذلك الإخبارَ بالإعلامِ العامِّ والبيان التَّامِّ منه ومن رسولِه ﷺ - والذي يُذَاع، ويُشاعُ جهْرًا على جميع النَّاس يوم الحجِّ الأكبر بأنَّ اللهَ بريءٌ من المشركين، ورسوله بريءٌ منهم؛ وذلك لِينتقلَ من إخبارهم بالبراءة منهم في المعاهدات، إلى إخبار النَّاس جميعًا بالبراءة منهم في جميع مَسْلَكِهم، فترقَّى من البراءةِ ذاتِ المتعلَّق الخاصّ إلى البراءةِ العامَّة، ومن إخبارِ أصحابِ البراءةِ إلى إخبارِ النَّاس جميعًا.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَأَذَٰنٞ﴾: الأذانُ: الإعلامُ، وأصله: أذِنَ، أي: عَلِم الشَّيءَ سَمَاعًا بِأُذُنِه، وأذَّنَ تأذينًا؛ إذا أكثَر من إعلامِ غيرِه، وآذَنَه إيذانًا: أعلَمَه، فالتَّركيبُ دائرٌ حول العِلم بالشَّيء والإعلامِ به[1].

2) ﴿مُعۡجِزِي﴾: مِنَ العجْز، وأصله يدلُّ على الضَّعفِ وعلى تأخُّر الشَّيء، وأعجزه الشَّيءُ: فاته وعجزَ عنه، وكل (يُعْجِز) واسم

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (أذن)، والرّاغب، المفردات: (أذن)، والسّمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (أذن)، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (أذن).

الفاعل (مُعجِز) في القرآن واقعان دائمًا في سياق النَّفي؛ لأنَّهما إزاءَ سلطان الله ﷻ ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾ [التوبة: 2][1].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الإعـــلانُ في جمهرة النَّاس مسلمهم وكافرِهم، من جميعِ جزيرة العربِ بالبراءةِ من المشركين

بعد أن أخبرَ اللَّهُ ﷻ ببَراءتِه من المشركين النَّاكثين للعهد، وضرَبَ لهم أجلًا من الإمهالِ والفُسْحة، أخبَرَ هنا أنَّه في بيانٍ عامٍّ وإعلامٍ مُعلَنٍ للنَّاسِ جميعًا وقتَ اجتماعِهم في موسم الحجِّ أنَّه بريءٌ من المشركين، ورسولُهُ بريءٌ منهم، ثم توجَّهَ اللَّهُ بالخطاب للمشركين مبشِّرًا لهم: إنْ تُبْتُم من الشِّركِ؛ فهو خيرٌ لكم، وإنْ أعرضتُم عنِ الوفاء والاستقامةِ؛ فاعلموا أنَّكم غيرُ فائتين ولا فالتينَ من قبْضةِ اللَّه وقُدرته، وأنذِر - أيُّها الرَّسول - الذين كفروا في كلِّ مكانٍ وزمانٍ بعذابٍ أليم في الدُّنيا والآخرة.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

موقعُ الجملة ممَّا قبلَها ودلالةُ الوصل بالواو:

الـخَـبَرُ بثبوتِ الأذان، معطوفٌ على الخَبَرِ بثبوتِ البراءة

قوله: ﴿وَأَذَانٌ﴾ معطوفٌ على قوله: ﴿بَرَآءَةٌ﴾ من بابِ عطفِ الجملةِ على الجملة، وليس عطف المفرد على المفرد؛ لأنَّ (أذان) ليس مُخبَرًا عنه بخبرِ البراءة، وهو قوله: ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، فلا يُسوَّغُ أن يكون عطفًا للمفرداتِ، بل للجُمَل[2].

دلالة صيغة فَعَال (أذان):

لفظُ (أذان) في معنى (الإيذان)، وهـــو إيـــقـــاعُ المـــأذونِ بـه في (الأَذْن) بإبلاغِه

صيغةُ (اسم المصدر) في قوله: ﴿وَأَذَانٌ﴾، والإتيانُ بها دون صيغةِ المصدرِ (فِعْل)، فلم يقل: (وإذْنٌ) - كما في القراءةِ الشَّاذَّة - للدَّلالةِ على معنى الرُّخْصَةِ والإعلانِ بالرُّخصة، فـ(فَعَال) أكملُ، لدلالتها على الحدثِ وعلى الاسمِ منه - وهو (البلاغ) - وعلى

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (عجز).
(2) الزمخشريّ، الكشّاف: 2/244، وأبو حيان، البحر المحيط: 5/368، والشّوكاني، فتح القدير: 1/857.

الفاعِلِ، وهي تدلُّ على الفاعِلِ بلازمِ اللَّفظِ لا بذاتِه؛ إذْ معنى الأذان (الإيذان)، كما العطاء بمعنى (الإعطاء)، فهمزةُ التَّعديةِ (الإفْعال) دالَّةٌ على الفاعل، وزيادة المبنى تفيد زيادةَ المعنى، فالأذانُ إعلامٌ كامِلٌ بمأذونيَّةِ الشيءِ وإباحتِه، والإذنُ لا يلزمُ منه معنى الإشهارِ والإعلام، فلا يدلُّ على الفاعِل[1].

بلاغةُ التَّعبير بالاسميَّة دون الفعلِ:

قوله: ﴿وَأَذَانٌ﴾ جملةٌ اسميَّةٌ خبريَّة تضمَّنتْ معنى الطَّلب، أي: (أَذِّنُوا)[2]، ولم يفتتِح الجملةَ بالفعليَّة؛ لدلالةِ المصدرِ بلفظِهِ على معنى الثُّبوتِ والاستقرارِ والدَّيمومةِ، أي: هذا خَبَرٌ ثابتٌ غيرُ طارئٍ، ودلالتِه بمعناه على الإنشاءِ والأمرِ، وهي الفعليَّة والاستمرار، فكان التَّعبير بالاسميَّةِ أوسعَ في المعنى، وأجمَعَ في الدلالة.

التَّعبيرُ بالاسميَّةِ أوسعُ في المعنى، وأجمعُ في الدَّلالة

سرُّ التَّقييدِ بـ﴿إِلَى ٱلنَّاسِ﴾:

تعليقُ الأذانِ بالجار والمجرور في قوله: ﴿إِلَى ٱلنَّاسِ﴾، دلَّ على عمومِ الأذانِ في جِهَتِه التي تَعقِلُهُ، وتتلقَّاهُ، وهم عمومُ النَّاسِ دون تخصيصٍ بمؤمنٍ أو مُشرك، فهو لجميعِ مَنْ يَصلحُ أن يُخاطَبَ به، دون تحديدِ المخاطَبين، فلا يُستثنى منهم أحدٌ، سواء كان مسلمًا أم كافرًا، مؤمنًا أم مشركًا، حاضرًا أم غائبًا، فهذا الإعلانُ عامٌّ لكلِّ مَن سَمِعَهُ أو بلغه.

براءةٌ خاصَّةٌ بالنَّاكثين، والأذانُ لعمومِ المؤمنين والكافرين

دلالةُ التَّعديةِ بحرف الانتهاءِ:

تعديةُ الأذانِ للنَّاسِ بحرفِ انتهاء الغايةِ (إلى)، دونَ تعديتِه بحرف الاختصاص(اللام)، لتضمينِه معنى المَراسيم القاطعة التي تُوَصَّلُ من جِهَةٍ إلى جِهة، كما يقال: هذا نَبَأ صادرٌ مِنْ جِهةِ

تناسقُ اصطفاءِ حرفِ التَّعديةِ فيه تقريرُ الحجَّةِ بأكمَلِ أسلوب

(1) ابن القطّاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص: 275، وابن خالويه، مختصر في الشّواذ، ص: 56، وأبو حيّان، البحر المحيط: 5/367، وعضيمة، دراسات لأسلوب القرآن: 6/18، والمظهري، التّفسير المظهري: 4/133، وفاضل السّامرائي، معاني النّحو: 3/166.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 10/108.

كذا إلى جِهةِ كذا، فلِغَرَضِ التَّنصيصِ على مبدأ الجِهةِ ومنتهاها عبَّر بـ(إلى) إزاءَ (مِنْ)، ولم يقل: (للناس) لإخلائِهِ من معنى الاختصاصِ، لكونِ النَّاسِ أخلاطًا من المؤمنين والكافرين، وفيهم من لايستأهِلُ للاختصاصِ، ولا يُعبَأُ معهُ بغيرِ قرعِهِ بالبلاغِ وتوصيلِه إليه، وإتيان النَّظمِ على هذا التركيب لاشكَّ أنَّه أنسبُ بمعنى الجِديَّةِ في إقامة الحجَّةِ وتقريرها.

نُكتةُ الإسنادِ في (الأذان):

رسـولُ اللـهِ هو المُبَلِّـغُ الأصيلُ عـن الـلـه، فلا يُذْكَرُ أحدٌ بإزائِه

أسنَدَ الأذان إلى الله ورسوله دون غيرهما، لِكونِ الأذانِ حُكمًا بتشريعٍ، وهذا لا يكون إلَّا لله على لسانِ رسوله ﷺ، ولدفْعِ إيهامِ أنْ يكون الأذانُ صادرًا من عِنْدِ المسلمين من تلقاءِ أنفسِهم، فنصَّ على مصدرِه، ولكونِ المسلمينَ من جملَةِ المُبَلَّغينَ بالأذان، فلا يجتَمِع أن يكونوا مأمورين وآمرين والرَّسول ﷺ حيٌّ بينهم؛ إذْ هو المُبَلِّغُ الأصيل عن ربِّهِ، فلا يُذْكَرُ أحدٌ بإزائِه[1].

دلالةُ إسنادِ الأذانِ لله ورسوله:

وصْـفُ الرِّسالة تُـعـتـبرُ فـيـه الإضـافـةُ إلى الـلـه، ووصْـفُ الـنُّـبـوَّةِ تُعتبر فيه الإضافةُ إلى الخَلْقِ

أُسنِدَ الأذانُ لاسم الألوهيَّةِ الأعظم ﴿ٱللَّهِ﴾ إيماءً إلى كوْنِ الأذانِ صادرًا من جهةِ كمالٍ واستحقاق، فهو حُكْمٌ من حكيمٍ كاملٍ، فلا مدخَلَ فيهِ لِنقصٍ أو قصورٍ، وهو حُكْمٌ من مُستَحِقٍّ؛ لأنْ يَحكمَ؛ لأنَّه الله الجليل، وأسندهُ لوصفِ الرِّسالة دون النبوَّة؛ لأنَّهُ واردٌ في حيِّزِ ابتداءِ الحكمِ وصدورِه، لا في حيِّزِ انتهائِهِ إلى جهةِ بَلاغِه، فلمَّا كان الابتداءُ المفهوم أقربَ إلى حيِّزِ التلقِّي عن الله جعلَهُ بوصف الرّسالة؛ لأنَّه يَتَلقَّى عن الله بالرِّسالة، ويُبلِّغ بالنُّبوَّة[2].

حكمةُ الوصف في ﴿ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾:

وصَفَ الحجَّ بالأكبر، لِمُقابَلَتِه بالحجِّ الأصغرِ الذي هو (العُمْرة)؛

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 10/108.

(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 5/75، ورضا، تفسير المنار: 10/137.

إذْ هي حجٌّ وقَصدٌ للبيتِ أيضًا، وعلى هذا التخريجِ يُطلَقُ اليوم على الأيَّام؛ لأنَّه جنس، تسميةً للأيامِ المُشترَكةِ بحكْمٍ وعِلَّةٍ واحدةٍ بيومٍ كذا، أداءً للحدثِ الواحدِ بظرفِه الملائِم، أو لدلالتِه على الجزءِ الأكبَرِ في الحجِّ، وهو يوم النَّحر؛ لأنَّه يشتملُ على أكثرِ مناسك الحجِّ، ولأنَّ أكثرَ أعمالِ الحجِّ تكون قد أُدِّيَتْ فيه، فسائرُ أيامِ الحجِّ دونه أو أصغرُ منه، ولأنَّه يكون كالخاتمةِ للحج، ويكون فيه أكبرُ جمْعٍ من المسلمين في مكان واحد، فَسَمَّى مُعظَمَ الشيءِ باسمِ كُلِّه على طريقة المجاز المرسَل، و"لأنَّه الحجُّ الوحيد الذي اجتمع فيه الكفّارُ والمؤمنون، وبعد ذلك لم يَعد هناك حجٌّ للكفَّار أو المشركين"[1].

أداءُ الحدثِ الواحدِ بظرفِه الملائِم الّذي بِهِ تمامُ الحجِّ وفيه أكبرُ أعمالِه

وجهُ إسنادِ الأذانِ للقيد العامّ:

التَّعبيرُ بلفظ الأذان أفاد إيصالَ البلاغِ جَهْرًا وصراحةً، وإسناده إلى الناس أفاد عموميَّتَه، والتَّعليقُ بالظَّرفِ أفاد تعيينَ الوقتِ والمكان الذي يُؤَدَّى فيه الأذان، وفائدة التعيين، تسهيلُ التَّعميم في قوله: ﴿إِلَى ٱلنَّاسِ﴾؛ لأنَّ الظَّرفَ المذكور هو مَظِنَّةُ حصول اجتماعِهم على تلك الحالةِ العامَّةِ الكاملة[2].

تقريرُ البراءةِ من المشركين في أوسعِ الأماكن على أكثرِ الأعداد بأجْهَرِ الوسائِل

دلالةُ العطف في ﴿وَرَسُولِهِۦٓ﴾:

العطفُ في قوله: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾، يفيدُ الاشتراكَ في تقريرِ إنشاءِ الأذانِ المذكور، مع المُغايرةِ بين اللهِ ورسولِه في كيفيَّةِ هذا الإنشاء، فإنشاءُ اللهِ للأذانِ مُطْلَقٌ حقيقيٌّ، وإنشاءُ الرَّسول له نِسْبِيٌّ بالإضافةِ إلى النَّاس، أي: هو الذي أنشأ لهم مَعرفَتَه وإيجابه، وأمَّا بالإضافةِ إلى اللهِ؛ فهو غيرُ مُنْشِئٍ له بل ناقِل، فإنشاءُ اللهِ للأحكامِ إنشاء موجِد، وإنشاء الرَّسول لها إنشاءُ مُبلِّغ.

إنشاءُ اللهِ للأحكامِ مُطْلَقٌ حقيقيٌّ، وإنشاءُ الرَّسول لها نِسْبِيٌّ عُرفِيٌّ

(1) النَّسفي، التَّيسير في التَّفسير: 7/270، والبيضاوي، أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل: 3/71، والطِّيبي، فتوح الغيب: 7/172، وأبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 6/3226، والشَّعراوي، تفسير الشَّعراوي: 8/4867.
(2) رضا، تفسير المنار: 10/137.

نكتةُ عدمِ تكرارِ حرف الابتداءِ:

عدمُ تكرارِ حرفِ الابـتـداءِ مع المعطوفِ، يفيدُ عدمَ اختصاصِه بابتداءِ الشَّيءِ وإصدارِه

لم يقل في الآية الكريمة: (وأذانٌ من الله ومن رسوله) بتكرير حرفِ الابتداءِ؛ لئلَّا يُوهِمَ استقلالَ الرسول ﷺ بإضافةِ شيءٍ في الحكمِ المذكور بإزاءِ اللهِ ﷻ؛ لإفادةِ أنَّه حكْمٌ خالِصٌ لله، والرَّسولُ معه فيه بإنفاذِه وامتثالِه.

سِرُّ عدم إسناد الحجِّ لضميرِ النَّاس:

إيـقـاعُ النِّـسبة الإضـافـيَّـة مـوقـعَـهـا من الحقيقة

لم يقل في السِّياق: (يوم حجِّهم) لِتقعَ النِّسبة الإضافيَّة موقعَها من الحقيقة، والحقيقةُ أنَّ النَّاسَ مناطُ تبليغ الأذان ليسوا جميعَهم حاجِّين في هذا اليوم، فمنهم الحاجُّ ومن ليس كذلك، ولو أضاف الحجَّ إليهم؛ فقد يُظنُّ بالإضافةِ أنَّ جميعَهم حجيجٌ يومئذٍ.

موقعُ جملةِ ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ﴾ ممَّا قبلَها:

تـقـريـرُ معنى توكيد الـبراءةِ مِـن غـيـر إلحاقاتٍ يَسوغ الاستغناءُ عنها

جملة ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ﴾ واقعةٌ في حيِّز الأذان المتقدِّم، على تقدير حذفِ حرفِ التَّعدية، أي: (أذانٌ بأنَّ الله بريء)، وعِلَّةُ الحذف دلالةُ الكلام عليه، وتسريعٌ بوعيد البراءةِ بعد الأذان، وإفساحٌ لحرفِ التَّوكيد أن يتصدَّرَ من غير جارٍّ، ليتفرَّغَ النَّظمُ لتقرير معنى توكيد البراءة، من غير إلحاقاتٍ يَسوغ الاستغناءُ عنها، ويصحُّ أن تقع جملة ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ﴾ موقعَ الاستئنافِ البيانيِّ ممَّا قبلَها "كَأَنَّهُ قِيلَ: ما هَذا الإعلامُ؟ قالَ مُفَسِّرًا لَهُ مُصَرِّحًا بِما هو المَقصُودُ لِئَلَّا يَقَعَ فِيهِ نَوعُ لَبْسٍ حاذِفًا الصِّلَةَ[1] إعلامًا بِأَنَّ هَذا مُستَأْنَفٌ عَلى تَقدِيرِ سُؤالِ سائِلٍ، لا مَعمُولٍ لِأذانٍ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾"[2].

إيثارُ التَّعبيرِ بـ ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ﴾:

تقويةُ مضمونِ المعنى وتوكيد تقريره مبالغةٌ فـي تـحـقـيـقِ البراءةِ

التَّعبيرُ بالمصدر المؤوَّل في قوله: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ﴾ لِتقويةِ مضمون المعنى وتوكيد تقريره، مُبالغةً في تحقيقِ البراءةِ وتثبيتِ حُكْمِها،

(1) باء التَّعدية المقدَّرة (بأنَّ الله).

(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 8/373، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 10/109، وأبو زهرة، زهرة التّفاسير: 6/3225.

فالله تعالى يبرِّئ نفسَهُ من المشركين ومن كلِّ ما يشركون به من دونه، ويبرِّئ رسولَه منهم أيضًا، فلا علاقةَ لهم بهم في أحكام الدِّين ومتعلَّقاته، ولا يقبل منهم شيئًا إلَّا التَّوحيد والإسلام.

دلالةُ التَّعبير باسم الفاعل دون الفعل:

اقـتـرانُ وصـفِ الـبـراءةِ بالله، وتـضـمَّـنَ اسم الـفـاعـل لمعنى الاسـمـيَّـةِ والفعليَّةِ

التَّعبيرُ باسم الفاعل ﴿بَرِيٓءٌ﴾ دون الفِعل، فلم يقل: (قد تبَرّأ)؛ للدَّلالة على الذَّاتِ العليَّة باقترانِ وصفِ البراءةِ بها، وفيه زيادةُ تهويلٍ للبراءة، وأنَّها صادرةٌ عن عقوبةٍ وانتقام، لِتعلُّقِها بحضرةِ المقامِ الإلهيِّ رأسًا، فضلًا عن تضمُّنِ اسم الفاعل لمعنى الاسميَّة والفعليَّة معًا، فيفيدُ ثبوت الوصف في الماضي والحال واستمراره في المستقبل، فالتَّعبيرُ باسم الفاعل يدلُّ على أنَّ هذه البراءة ليست حادثةً أو مؤقَّتة، بل هي صفةٌ دائمة وخالدة لله تعالى، فدلَّتِ الصِّيغةُ على الذَّات والحدَثِ والزَّمن.

حكمةُ التَّكرارِ في صيغة (البراءة):

الشِّـرْكُ موجِبٌ لـبراءةِ اللهِ مِن العبد

التَّكرار في قوله: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، وقوله: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ﴾ تكرارٌ في الظاهرِ فقط، لكونِ الموضع الأول تقريرًا لأصل البراءة وتحديدًا لجهتِها المُستحقَّة، ولذا قال: ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، وفي الموضع الثاني إذاعةٌ لِما تقرَّر، وإعلامٌ به ليكون حكمًا معلومًا للعامَّة ومُشتَهِرًا بينهم، ذلك كمن يُقرِّر أمرًا، ويَعلَمُه أهلُه المعنيُّون به خاصَّةً، ثم يُصدِر تعميمًا إعلاميًّا بالخبر ليكونَ مشهودًا وشائعًا، لأهمِّيَّته وخطَرِ آثاره التي يَلزَمُ النَّاسَ معرفتُها لِلزوم تفاعلِهم معه بما يتحتَّم عليهم، "وأيضًا المراد بالأوَّل البراءة من العهد، وبالثَّاني البراءةُ التي هي نقيضُ الموالاة، ولهذا لم يصِف المشركين ثانيًا بوصفٍ مُعيَّن كالمعاهدة، تنبيهًا على أنَّ الموجِب لهذه البراءةِ هو كفرُهم وشركهم، ولهذا أتبعه قوله: ﴿فَإِن تُبْتُمْ﴾، أي: عن الشِّرك"[1].

(1) النيسابوريّ، غرائب القرآن: 3/431، وأبو زهرة، زهرة التّفاسير: 6/3227.

الفرق بين ﴿مِّنَ﴾ في موضعين في الآية:

إعرابُ الحروفِ كاشِفٌ عن مواقِعِها في التَّراكيب

(مِنْ) في قوله: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ و﴿بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، الأولى في موضع الصِّفةِ، أي: براءةٌ موصوفةٌ بكونِها مِنَ الله. والثَّانية في موضع المفعول، كما يُقال: بَرِئتُ منك، أي: أوقعتُ براءتي عليك[1].

موقعُ جملة ﴿وَرَسُولُهُۥٓ﴾ ممَّا قبلَه:

تَبايُنُ مدلولِ واوِ الوصل بتباينِ الأعاريب على مدخولِها

قوله: ﴿وَرَسُولُهُۥٓ﴾ معطوفٌ على جملة ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ﴾، والتَّقدير: (وأنَّ رسوله بريء)، فالرَّفعُ للعطف على محلِّ اسم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾، أو(بريءٌ هو ورسولُه)، بالعطف على الضَّمير المُستكِنِّ في بريء، أو (ورسوله بريءٌ منهم) بالرَّفع على الابتداء والخبَر، والواو للاستئناف النَّحْوي، وليس للعطف، لِصحَّة الابتداءِ بالمبتدأ ﴿وَرَسُولُهُۥٓ﴾، والوقفِ على ما قبله: ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[2].

عِلَّةُ تأخيرِ لفظ الرَّسول:

جعْلُ البراءةِ في النَّظمِ الكريم كائنةً في جِهتين بإدراجِها في جملتين

لم يقل: (أن الله ورسوله بريء)، كما قال: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾، فتأخيرُ لفظ الرَّسول عن لفظ الجلالة، لوجهين: الأوَّل: لِجعْلِ البراءة كائنةً في جِهتين بإدراجها في جملتين؛ لأنَّ المعنى (الله بريء منهم والرسول بريء منهم)، وهذا يُناسِبُ عمومَ جهةِ الإعلام؛ إذ هو أذانٌ في النَّاسِ كلِّهم، فحبَّر لهم الخبرَ بالبراءةِ، وأطنَبَ فيه بذكره مرَّتين لِتقع البراءةُ منهم موقعَ التّهويلِ وفصلِ الخطاب.

الثاني: أنَّ هذه الآيةَ ليستْ، كقوله: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾، إذْ لم يقل هناك: (براءة من الله وبراءة من رسوله)؛ لئلَّا يُوهِم أنَّ حكمَ البراءةِ مُتعدِّدٌ لا واحد، وأمَّا هنا؛ فلا يدلُّ قوله: (أن الله بريء من المشركين ورسوله بريء منهم) على تعدُّدِ البراءةِ، بل يدلُّ على تعدُّدِ الذَّوات؛ لأنَّه عبَّرَ باسم الفاعل (بريء)، فدلَّ ذلك على

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 5/370، وابن عادل، اللّباب: 10/12.
(2) الأشموني، منار الهدى، ص: 240.

أنَّ ذات اللّه بريئةٌ منهم، وذات رسولِه بريئةٌ منهم، فهذه ذاتٌ وهذه ذات، لكنَّ البراءة واحدةٌ غيرُ متعدِّدةٍ، ويندفع بهذا التَّقرير التباسُ مَنْ يَتوهَّم أنَّ آية ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ تفيد اتِّحاد البراءة، وآية ﴿ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ﴾ تفيد تعدُّدَها.

نكتةُ التَّصريحِ بفعل البراءة مرَّةً ثانية:

صرَّح بفعلِ البراءةِ مع تَقَدُّم ذِكْرِه، فلم يختصر أو يضمر بأن يقال: وأذانٌ إلى النَّاس بذلك، أو بها، أو بالبراءة؛ مُراعاةً للمقامِ ومقتضى الحال، فالمقامُ مقامُ بيانٍ، فيَحتاجُ للإطناب، وحالُ السَّامعين متفاوتةٌ في الفهمِ والمُلاحظة، فصرَّح لاستقصاء البلاغ ولقطع المعاذير في عدم استيضاحِه[1].

الإطنابُ لاستقصاء البلاغ وقطعِ المعاذير في عدم استيضاحِه

موقعُ جملةِ ﴿فَإِن تُبۡتُمۡ﴾ ممَّا قبلَها ودلالةُ الفاء:

قولُه: ﴿فَإِن تُبۡتُمۡ﴾ الفاءُ عاطفةٌ، تفريعًا على قوله: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾، فيترتَّبُ على الإيذان بالبراءة حالتان: حالةُ التَّوبة، أو حالةُ التَّولِّي، والعطف بالفاء خاصَّةً لأجل ترتيبِه على ما قبله، فالجملة شرطيَّةٌ مقترنةٌ بجملة جوابيَّةٍ، تدلُّ على رغبةِ اللّه في توبة المشركين وإسلامهم، وأنَّ ذلك خيرٌ لهم في الدُّنيا والآخرة، وأنَّه لا يجبرهم على ذلك، بل يتركُ لهم الخيار، أو أنَّ الجملةَ استئنافيَّةٌ بغرضِ تعميم حكم التَّوبةِ في حقِّهم، فلا يقتصر على ارتباطِه بسياقِ البراءة.

العطفُ بالفاءِ له اختصاصُ ترتيبِ ما بعدَها على ما قبلَها

دلالةُ ﴿تُبۡتُمۡ﴾:

التَّعبيرُ بصيغة الماضي في ﴿تُبۡتُمۡ﴾ للإشعار بأنَّ التوبة المطلوبة هي التوبة الخالصةُ التي وقعتْ موقعَ التَّحقيق والتَّمكُّن، وفي ﴿تُبۡتُمۡ﴾ التفاتٌ من الغَيبة للخطاب، وغرضُ الالتفات: التَّهديدُ والتَّحذير والتَّحريض ليَستَتْبِعوا البراءةَ بالتَّوبة، كمن يقولُ: رسَبْتَ فاحذَر ألَّا

التَّوبة المطلوبةُ هي التوبة الخالصة، والالتفاتُ فيه التحريض على إتباعِ البراءةِ بالتَّوبة

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 10/109.

تَتَدارَك، وهذا التَّوجيهُ على معنى العطف، وعلى معنى الاستئناف، فالالتفاتُ انتقالٌ من براءتِهِ منهم إلى فتْح بابِ التَّوبة لهم، فواجَهَهُم بما يُرجِّيهم، ويَقطعُ يَأسَهم بسببِ البراءة[1].

معنى الشَّرطِ وتصديرُه بـ ﴿فَإِن﴾:

حيِّزُ الشَّرطِ غيرُ مضمونٍ حصولُه

تصدير الشَّرط بإنْ، ﴿فَإِن تُبْتُمْ﴾ للدلالةِ على أنَّ ما في حيِّز الشَّرطِ غيرُ مضمونٍ حصولُه، فتوبتُهم أمرٌ ممكنٌ، وتولِّيهم أمرٌ ممكن، وليس في كليهما شيءٌ مقطوع به[2].

دلالةُ جملةِ جوابِ الشَّرط:

الرَّبطُ بالفاء في تركيب الشَّرط يدلُّ على السببيَّةِ بين الشَّرطِ وجوابِه

جملةُ جوابِ الشَّرطِ ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، أفادتِ العِلِّيَّةَ بينَ الشَّرط وجوابِه، فالخير مُسَبَّبٌ عن التَّوبة، والرَّبط بالفاء نصٌّ في ذلك، وأفادتْ تعظيمَ سببِ الجزاءِ، وزيادةَ تعيينِه بإعادةِ ضميرِه في الجواب ﴿فَهُوَ﴾، أيْ: أمْرُ التَّوبة، ولو قال: (فخير لكم) لم يدلَّ على ذلك، وأفادتْ عمومَ الجواب بتنكير ﴿خَيْرٌ﴾، وإطلاقِ متعلِّقِه بعدم ذِكْره، فلم يُحدِّد: (خيرٌ في أيِّ شيء)؛ ليَعمَّ جميعَ الأحوال والأوقات، والجار والمجرور (لكم)، لتخصيص الخيرِ بهم، فلا ينتفِع اللهُ بتوبتِهم في شيءٍ، كما لا يَضُرُّه عدمُها.

إيثارُ اصطفاءِ ﴿خَيْرٌ﴾:

جامعيَّةُ لفظ الخيرِ في مدلولِه على كافَّةِ الرَّغائبِ

اصطفاءُ لفظ ﴿خَيْرٌ﴾ في موقع الجزاءِ على التَّوبة إيْذانٌ بدَفْعِ ضِدِّه، وهو الشَّرُّ، وتحقيقٌ لدلالتِه على كلِّ مرغوبٍ نافعٍ من كلِّ أحدٍ، وفي هذا اللَّفظ - وما ينطوي عليه من الخير الشَّامل المُطبِق- من أساليب البلاغةِ القرآنيَّة التي تدلُّ على إعجاز القرآن وثراء معانيه ما يلي:

أوَّلاً: تحفيزُ المشركين على التَّوبة والإسلام، فاللهُ تعالى يخبرهم

(1) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 6/3227.

(2) عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن: 1/169.

بأنَّ ذلك خيرٌ لهم في الدُّنيا والآخرة، وأنَّه يرحم من تاب منهم وأسلم، ويغفر لهم ما مضى من ذنوبهم.

ثانيًا: تحذيرُ المشركين من الإصرارِ على الكفر والشِّرك، فاللهُ تعالى ينذرهم بأنَّ ذلك شرٌّ لهم في الدُّنيا والآخرة، وأنَّه يعذِّب من تولَّى منهم، وكفر، ولا يقبل منه شيئًا إلَّا التَّوحيد والإسلام.

ثالثًا: تجميلُ الكلام وتزيينهُ بالتَّقديم والتأخير، فالله تعالى يقول: ﴿فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾ قبل أن يقول: ﴿وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ﴾؛ ليجعلَ الخير مقدَّمًا على الشَّرِّ، والتَّوبة مقدَّمة على التَّولِّي، والإسلام مقدَّمًا على الكفر.

رابعًا: توضيحُ المقصودِ وتقصير الكلام، فالله تعالى يقول: ﴿فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾، دون أن يذكرَ ما هو ذلك الخيرُ؛ لأنَّ المشركين يعلمون أنَّ الخيرَ هو الإسلامُ والإيمان، وأنَّ ذلك يورثُهم رضا اللهِ وجنَّةَ الخلدِ[1].

دلالةُ الوصلِ بالواو وموقعِ الجملة ممَّا قبلَها:

معنى التَّوبةِ يُقابِلُ معنى التولِّي

الواو في قوله: ﴿وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ﴾ لعطفِ شرطٍ على شرطٍ، عطفًا للشَّيء على مُقابِلِهِ؛ لأنَّ معنى التَّوبةِ يُقابِلُ معنى التَّولِّي، والشَّرطان المعطوفان تفريعٌ على البراءةِ الَّتي هي مضمونُ الأذان السابق، وفي جعْلِ جملةِ التَّولية هي المعطوفةَ على جملة التَّوبة دون العكس، تأخيرٌ لداعي المَضرَّةِ والتَّشاؤم عن داعي المَسرَّةِ والتَّفاؤلِ، وفيه إحسانُ الظَّنِّ بالمدعوِّ ولو كان كافرًا، وتقديمُ ما يُرجِّيه على ما يُرهِّبُه؛ دفعًا لقنوطِهِ وأمَلًا في تحفيزِه على ما يُسعِدُه.

بلاغةُ التَّعبيرِ في ﴿تَوَلَّيۡتُمۡ﴾:

المؤاخذةُ لا تكون بمجرَّدِ ملابسةِ السَّببِ بل بتحقيقِهِ

التَّعبيرُ بصيغة الماضي في ﴿تَوَلَّيۡتُمۡ﴾ للدَّلالة أنَّ مؤاخذتَهم لا تكون عن تحقُّقِ سببِها من التولِّي وانقضائهم منه، وفيه أنَّ الجزاء

(1) الرَّاغب، المفردات: (خير)، وابن جرير، جامع البيان: 14/131، والرَّازي، مفاتيح الغيب 15/527، والشربيني، السِّراج المنير: 1/589.

بعده في قوله: ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ﴾، جزاءٌ مُستحَقٌّ على مُتحقِّقٍ، فالمؤاخذةُ لا تكونُ بمجرَّدِ ملابسةِ السَّببِ بل بتحقيقِهِ.

دلالةُ تكرارِ نفي إعجازِهم والفرقُ بينه وبين السَّابق قبلَهُ:

اختلافُ المقامِ مؤذِنٌ باختلاف المعنى

نفيُ إعجازِهم للّه في قوله: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ﴾، وفي قوله: ﴿وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ﴾، ليس تكرارًا في معنى مطابِق، بل تكرارٌ لتقرير معنى زائد، فالأوَّل لتقرير أنَّهم تحتَ قدرةِ اللّه مهما كان إمهالهم طال أم قَصُر، وهو وارد في حيِّزِ إمهالهم بالأربعة أشهر بعد إيذانهم بالبراءة من المُعاهدة، فهو واردٌ في حيِّزٍ مُقيَّد، ومعطوفٌ غير مُسبَّبٍ عما قبله، وأمَّا الموضعُ الثاني، فمُسبَّبٌ عمَّا قبلَه، وواردٌ في حيِّزٍ عام ليس مخصوصًا بالبراءة من عهدِهم، بل بالبراءة من شركِهم، وهذا أعمُّ، واختلاف المقام مؤذِنٌ باختلاف المعنى، وسِرِّ إعادته بلفظِه، ليكون ما قرَّره للمشركين في عهدهم متَّفقًا مع ما قرَّره لعمومِ النَّاس في يوم حجِّهم، فكما قرَّر البراءة في الموضعين، قرَّر فيهما كذلك أنَّهم لا يُعجِزونه؛ ليكون ما قيلَ لهم قد قيل للنَّاس لا يختلف عنه.

موقعُ واو الوصلِ ممَّا قبلَها:

عطفُ المعنى العامِّ على المعنى الخاصِّ

الواو في قوله: ﴿وَبَشِّرِ﴾ للعطف على جملتي الشَّرط قبله، وهو من عطْفِ المعنى العام على المعنى الخاصِّ، فكأنَّه قيل: (أبشِّرُ التَّائبين منكم بالخير، وأعِدُّ المُعرضين منكم بالشَّرِّ، وأبشِّر الكافرين كافَّةً بالعذاب)، وهو عطْفُ إنشاءٍ على إنشاءٍ[1].

دلالةُ الاسم الموصولِ:

الدّلالةُ على الذَّات والفِعل بطريق المنطوق المتعدِّد

قولُهُ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ عبَّر فيه بالاسم الموصول؛ ليدلَّ عليهم بذواتِهم، فيُجرِي وصفَ الكفرِ عليها، وفيه إشعارٌ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 8/379.

بِعلَّةِ تعذيبِهم، وهو أنَّهم ذواتٌ كافِرةٌ، والتَّعبيرُ بتركيب ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ أبلغُ من اسم الفاعلين (الكافرين)؛ لدلالتِهِ على الذَّات والفِعلِ بطريق المنطوقِ المتعدِّدِ لا الصَّيغة الأُحاديَّة مُراعاةً لاقتضاء المقام للإطناب[1].

بلاغةُ الالتفاتِ إلى الرَّسول:

الحكمُ بالعذاب على معيَّنٍ من أعمالِ الغَيْب

في قولِهِ تعالى: ﴿وَبَشِّرِ﴾ التفاتٌ من خطابِهم لخطاب رسول الله ﷺ، إذ لم يقل: (إن تبتم فهو كذا وإن توليتم فهو كذا ولكم أو أبشركم بكذا)؛ لأنَّ الحكمَ بالعذاب من أعمالِ الغيْب، فلا يُباشِرُهُ النَّاسُ إلَّا بوحي، وليس في النَّاس غيرُ الرسولِ يُوحَى إليه[2].

دلالةُ الحقيقةِ والمجازِ في البشارةِ المذكورةِ:

استعمالُ البُشرى في جانبِ العذابِ قد يجري على معنى الحقيقة

التَّعبيرُ بالبِشارة في جانب العذاب، استعارةٌ تهكُّميَّةٌ للتَّنبيهِ على أنَّ أَسَرَّ وأَفْرَحَ ما يَسمعونَه من الأخبار الخبرُ بما يَنالهم من العذاب، فشبَّه انتشارَ الحَزَن والغمِّ على بَشَرَةِ المُخبَر بالعذابِ انقباضًا، بانتشار الفرح والسرور على بَشَرَةِ المتفائل بالخبر السعيد انبساطًا، بجامع الظهور والتَّغيُّرِ في البشَرَةِ عند كليهما. ووجْه التهكُّم: استعمالُ البِشارةِ في ضدِّ حقيقتها؛ إذ استعمالها فيما يُفرِح، والإخبار بالعذاب ضِدُّ ذلك، وتشبيهُ الضِّدِّ بضدِّه لا يَروج في عقلِ أحدٍ إلَّا على معنى التهكُّم، وغرض التهكُّم من جعْلِ عذابِهم محلًّا للبشرى: الزِّيادةُ في تعذيبهم وإذلالهم بابتداء الخبر بما يُطمِعُهم ويرجِّيهم بقوله: ﴿وَبَشِّرِ﴾، فإذا انتبهوا للبِشارة وتوقَّعوها، انتهى بهم إلى اليأسِ والقنوط بجعْلِ العذابِ مضمونَ البشرى، على غرار قوله تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ﴾ بأيِّ شيء؟ ﴿بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾، فيجمع عليهم عذابَين: عذابًا عند إخبارهم بالعذاب،

(1) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 6/3228.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/42.

وعذابًا عند ملابستِهم له، واستعمال البُشْرى في جانب العذابِ قد يجري على معنى الحقيقة لا المجاز باعتبار أمرين: الأوَّل: أنَّ الأصل في البُشْرى كلُّ ما يؤثِّر في البَشَرة من القبْض أو البسْط، وهذا في الخير والشَّرِّ، واستعمالُهُ في الخير على سبيل التَّغليب فقط. الثاني: مُلاحظةُ القيدِ، فمتى أُطْلِقَتِ البِشارة؛ كانت في الخير، ومتى قُيِّدتْ بما يسوء؛ كانتْ على حقيقتِها للاحتراز بالقيْد عن الإلباس الذي يقضي بقول المجاز فيها[1].

بلاغةُ الختمِ بقولِهِ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾:

الختْمُ بقوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ تذييلٌ يتأكَّدُ به زجرَهم عن التولِّي والإعراضِ عن الحقِّ، ويندفع به اقتصارُ العذاب على حال الدُّنيا فقط، ويتقرَّر به استمراره وحصوله في الآخرة[2].

تأكيدُ زجرهم عن الإعراضِ عن الحقِّ واستمرارُ عقابهم في الدَّارين

فيه الاختصارُ وتحقيقُ الإيجاز وتعميمُ الوعيد وشموله

سرُّ حذفِ متعلِّق البشارة:

لم يقل في السِّياق الكريم: (وبشَّرهم بالعذاب في أيِّ مكانٍ أو زمن)، فحذفَ متعلِّقَ البشارة للاختصار وتَحقيق الإيجاز، فاللّٰه تعالى يختصر كلامه بأدنى حدٍّ من الألفاظ، ويشير إلى ما يعلمه الكافرون من أحوالهم وأقدارهم، ويجعلهم يتدبَّرون في هذا الإنذار، ويتفكَّرون في معانيه، مع ما تضمَّنته الآيةُ من تعميم الوعيد وشموله لكلِّ شرٍّ في الدُّنيا والآخرة، فاللّٰه تعالى يتوعَّد الذين كفروا بعذاب أليم دون أن يذكر ما هو ذلك العذاب؛ لأنَّ الكافرين يعلمون أنَّ العذابَ هو النَّار والخزي والنَّدامة وغير ذلك من الأمور التي يخافونها، ويهربونَ منها، فيشمَلُ أحوالَ الدّنيا والآخرة جميعًا.

(1) الرَّاغب، المفردات: (بشر)، ورضا، تفسير المنار: 10/137، والشَّعراوي، تفسير الشَّعراوي: 8/4868، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 3/207.

(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 15/527، وطنطاوي، الوسيط: 6/203.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الأذان والإعلام:

الأذانُ طريقُهُ الجهْرُ، والإعلام يقع بغير الجهْرِ كما يقع بالجهْر

الأذانُ هو الإعلامُ بالشَّيء بإسْماعِ الآذانِ به، والإعلامُ هو إبلاغُ العِلمِ بالشَّيء للآخر، فالأذانُ أخصُّ من الإعلام؛ لأنَّ الأوَّلَ مَلحوظٌ فيه قصدُ الآذانِ بالإسماع، والثَّاني عامٌّ في وسائل إيصال العِلم فربَّما يحصل سماعًا أو كتابةً أو إشارةً أو غير ذلك، والأذان طريقُه الجهْر وعلوُّ الصَّوت؛ لأنَّ مجموعَ الآذانِ لا يتحقَّقُ سماعُها إلَّا بالجهْر، وأمَّا الإعلامُ؛ فيقع بغير الجهْر، كما يقع بالجهْرِ[1].

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أذن)، والرَّاغب، المفردات، والسّمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (أذن، علم)، وابن منظور، لسان العرب: (أذن)، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ: (أذن، علم).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس عشر، سورة الأنفال من الآية 27 إلى سورة التوبة الآية 22
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس عشر، سورة الأنفال من الآية 27 إلى سورة التوبة الآية 22
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 16 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-12-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 16 : المجلد السادس عشر، سورة الأنفال من الآية 27 إلى سورة التوبة الآية 22.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-768-12-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9828150 بتاريخ 2024/01/18م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»